

بحار الأنوار

[38] كما أمرتك وكل أمري رشاد. يا موسى إذا رأيت الغنى مقبلا فقل: ذنب عجلت إلي عقوبته وإذا رأيت الفقر مقبلا فقل: مرحبا بشعار الصالحين، ولا تكن جبارا ظلوما، ولا تكن للظالمين قرينا. يا موسى ما عمر وإن طال يذم آخره، وما ضرك ما زوى عنك إذا حمدت مغبته (1). يا موسى صرخ الكتاب إليك صراخا (2) بما أنت إليه صائر فكيف ترقد على هذا العيون، أم كيف يجد قوم لذة العيش لولا التماذي في الغفلة والاتباع للشهوة والتتابع للشهوة، ومن دون هذا يجزع الصديقون. يا موسى مر عبادي يدعوني على ما كان بعد أن يقرؤا لي أني أرحم الراحمين مجيب المضطرين، وابدل الزمان، وآتي بالرخاء، وأشكر اليسير واثب الكثير وأغني الفقير وأنا الدائم العزيز القدير، فمن لجأ إليك وانصوى (3) إليك من الخاطئين، فقل: أهلا وسهلا يا رجب الفناء (4) بفناء رب العالمين، واستغفر لهم وكن لهم كأحدهم، ولا تستطل عليهم بما أنا أعطيتك فضله، وقل لهم فليسألوني من فضلي ورحمتي فإنه لا يملكها أحد غيري وأنا ذو الفضل العظيم، طوبى لك يا _____ (1) زوى عنك أي بعد عنك. والمغبة: العاقبة. (2) في بعض نسخ المصدر " صرخ الكتاب صراخا " وما في المتن أصوب. (3) انصوى إليه: انضم، وفي بعض النسخ " وانطوى ". (4) الـرجب - بالضم - : السعة. وبالفتح - : الواسع. قيل: لعل المراد ان من لجأ اليك يا موسى من عبادي الخاطئين لستغفر له وتدخل باستشفاعك في زمرة الساكنين في جوار قبولي فلا ترد مسألته فان رحمتي قد سبقت غضبي، فقل له: أهلا وسهلا ومرحبا، فانك رجب الفناء بسبب كونك في فناء قبولي ورحمتي الواسعة، فأمنه من سخطي واسكنه باستغفارك وشفاعتك المقبولة في فناء فضلي ومغفرتي. كذا وجدته في هامش بعض النسخ المخطوطة من الكافي وقد يقرء في بعض نسخ الحديث " يا رجب الفناء نزلت بفناء " والظاهر هو الاصح. _____